Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكيف يتضرعون إليه ويخشعون له ويناجونه في سرهم ويذكرونه في علانيتهم ، وكيف يتوبون اليه معترفين بزلاتهم ، منيبين اليه منها متوخين تزكية نفوسهم ، وتنزيه أرواحهم ، وتطهير قلوبهم ، والتقرب الى ربهم بكل ما ينالون به مرضاته ، لتكون روح الدين قائمة وحقيقة ملموسة .

والقسم الثاني من الأعمال : المعاملات . وتستطيع أن تسميها قوانين المملكة وأصول المعاشرة ، وهذا الضرب من الأعمال مفصل تفصيلا وافيا في رسالة موسى عليه السلام ، وأقرت الرسالة المحمدية أكثره لكنها خففت من شدة أحكامه ووسعت ما ضاق منها فجعلتها صالحة لتكون قوانين عالمية . وكانت دائرة العمل بها محصورة ببني إسرائيل فلما أضاف اليها الاسلام ما نقص منها أصبحت جديرة بأن يدعو العالم كله لأن يتخذوها قوانين إنسانية عالمية . ونحن لا نرى ذكرا لقوانين المملكة في الزبور ولا في الانجيل ، وقد نجد في الانجيل بعض الاحكام في الطلاق ، أما الامور الاخرى فلا أثر لها فيه ، مع أن الدين العالمي الأبدي الذي يتكفل بحاجات المجتمع البشري يتحتم أن يشمل قوانين الدولة وأصول المعاشرة . ولما كان دين عيسى المسيح عليه السلام خاليا من هذه القوانين فقد اضطرت الأمم المسيحية الى استعارة هذه القوانين من الأمم الوثنية كالاغريق والروم . بينما الرسالة المحمدية اكتملت فيها هذه القوانين ، لأنها نظرت الى هذا الضرب من حاجات الأمم نظرا ثاقبا حكيما ، فاستوعبته من جميع نواحيه مستقصية جهاته كلها ، فلم تترك ناحية منه إلا وقد أتمتها ، فسنت قوانين كلية أقامتها على أصول جامعة استنبط منها الأئمة المجتهدون والأصوليون من فقهاء العلماء أحكاما لحاجات جدت ومقتضيات حدثت ، ولا يزالون يستنبطون منها . واستمر هذا العمل الفقهي في هذه القوانين ألف سنة من أعمار الدول الاسلامية الراقية ذات المدنيات الزاهرة والحضارات الزاهية . وعمل